الفصل الأول

تمهيد فكري وتاريخي

قبل الحديث عن اليهود في يثرب أو المدينة، يجدر بنا التعرف إلى التصور الغربي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم حيث أنه يمكننا من خلال ذلك التصور ولو بشكل مبدئي، معرفة ماستكون عليه مواقف المستشرقين من الرسول صلى الله عليه وسلم وسياسته تجاه يهود المدينة.

١ – النبي ﷺ في التصور الغربي :

لعل من أكثر الشخصيات البارزة في التاريخ الإنساني تعرضاً للتشويه لدى الغرب هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد هجموا على شخصه الكريم وأنكروا نبوته، وشوهوا الشريعة التي جاء بها. لذلك فإن الباحث لن يتمكن من تفسير مواقف المستشرقين من النبي صلى الله عليه وسلم حيال سياسته تجاه يهود المدينة حتى يتعرف، ولو على وجه التقريب، إلى تصورات الغربيين عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن تلك التصورات الموغلة في العدائية والمجافية للموضوعية هي التي كان لها الإسهام الكبير في رسم الخطوط العريضة للموقف الاستشراقي الغربي تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته بصورة عامة، ومواقف بعض المستشرقين من الرسول صلى الله عليه وسلم في علاقته مع يهود المدينة بصورة خاصة. وقد شهد بعض المستشرقين بوجود مثل هذه الصورة المشوهة للنبي صلى الله عليه وسلم في الغرب مع الاعتراف الضمني بعدم واقعيتها وصدقها، ففي كتاب